الثورة
الثلاثاء 19 رمضان 1433هـ 7 أغسطس 2012م العدد (17430)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة (19)

أحمد يحيى الديلمي

البنية التشريعية

●،، من الاستعراض الذي أسلفنا تبرز أهمية القانون الذي سبقت الإشارة إليه تزداد هذه الأهمية عندما ندرك أنه مثل ترجمة حرفية لأحكام الشريعة الإسلامية وهذا الربط شيء مهم لبيان مقومات البنية التشريعية الموجودة في أصول المنهج الاعتقادي لإخراس الأصوات النشاز التي أمعنت في جلد الذات عندما قابلت الجديد الإنساني بأفق متخلف وافترضت حالة التصادم والتنافر بينه وبين منهج العقيدة من جهة..

من جهة ثانية تفنيد الحملات الظالمة التي وجهها الآخر ضد منهج العقيدة من خلال اتهامه بالقصور وعدم قدرته على تشخيص علل السياسة والاقتصاد وهذا ما أجاب عنه القانون لأنه حدد المهام والمسئوليات وجعلها في إطار الانقياد لتعليم الدين والاحتكام إليها كنوع من إثبات حالة الارتباط بالدين.

كما سنلاحظ القانون دل على شراكة فاعلة بين كل أطراف المجتمع وبين كيفية فهم قيم التعامل والالتزام بما تفرضه من ضوابط بمنظور أخلاقي أساسه أصول المنهج وكيفية فهم المسلمين لقواعد وآليات الفعل التطبيقي وآليات ترجمة التعاليم في المواقع الحياتي لأنها حثت على الالتزام بما يجعل كل طرف يهتم بمصلحته الآخر الشريك في سوق ويقدمها على مصلحته الذاتية بالعودة إلى آليات وقواعد القانون المسمى بقانون صنعاء نجد أنه حرص على توفير كل مقومات الأمن الذاتي والاستقرار الاقتصادي كأهم مدخل لحماية المجتمع وضمان السكينة العامة إذ تم التدرج في هذا الجانب بهدف توفير العدالة بأصلها الاعتقادي وأفقها الإنساني وبعدها الإنساني وصولاً إلى زيادة حالة الترابط في الحياة الاجتماعية العامة.

ما يلفت النظر في النسخة التي أعدها العلامة الحيمي أن المفردات وردت بلهجة صنعاء الدارجة فدل على رغبة حقيقية لإيصال الأفكار إلى كل فئات المجتمع لاتصالها بهمومٍ الحياة اليومية ومما جاء في المقدمة مفتتحا بقوله تعالى »يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض« النساء..٢٩

وهيهات ذاك ممن إذا لاح له الاحتياج إلى ما بيده تزين، ورسم، وغرر على طالبها وبالغ وتحتم.

وممن إذا قصد بالسلعة نظرها ثم عبس، وإن ساوم فيها وكس وبخس »الوكس والبخس الانتقاص« ويضيف فلما صعدت النفوس في شواهق الأطماع وكبت عن التفقه في الدين والاستماع ، وغاصت للأرباح في الأبحار، من دون أن تنظر إلى أمواج تلك البحار وقعدت عن التماس النور، وقامت في دياجار الازدياد ولو بالقول الزور..

المقدمة طويلة نكتفي بما أوردنا للدخول والتفاصيل الهامة عن الأسواق وأنظمتها التي تضبط الحركة وتطمن العدالة في كل مستويات البيع والشراء وهو مشهد عظيم لا يختلف عن البنية التشريعية والمكونات الأساسية التي اهتدى إليها الإنسان في المغرب وكانت قاعدة الانطلاق إلى الحرية وآلية السوق، نأخذ سوق البز كنموذج يقول المؤلف: التجارة الواصلة من المخا وغيرها من البنادر من البز »القماش« تكون العشرة إحدى عشرة ونصف »أي أن ما اشتراه تاجر الجملة بعشرة ريالات له أن يبيعه بأحد عشر ريالاً ونصف لتصبح نسبة الربح بنسبة ١٥٪ لمن يورد القماش من الميناء أما ربح المشتري في العاصمة فلا يتجاوز١٠ ٪ وما ابتاع بالكورجة تكون العشرة إحدى عشرة وما ابتاع بالطاقة ترتفع إلى إحدى عشرة ونصف وما ابتاع بالذراع كانت العشرة اثني عشر ريالا.

البز الحضرمي يكون الربح فيه١٠ ٪.

النقب »جمع نقبة بفتح النون وسكون القاف بعدها باء موحدة مفتوحة« وهو اللثام الذي تستخدمه النساء لستر الوجه ويكون قماشة حقيقاً يمنع صباغتها في صنعاء إلا إذا عرض على شيخ السوق الأمين العدل خشية غشه بالعتيق .

البز الزبيدي واليريمي والوصابي والحديدي: »إشارة إلى مدينة الحديدة « يكون العشرة إحدى عشرة أي أن نسبة الربح١٠ ٪ فقط..

أما مقياس البيع فقد ورد في القانون ما نصه البز لا يكون إلا بالذراع المطبوع بختم أمير المؤمنين، ويقصد به الأمام، ومن الضوابط لا يبتاع في سوق البز من عرف منه المطل ومن قد أفلس فقد استحق منعه الغريب، وإذا ابتاع ودل له الدلالون من مال فإن على الدلالين ضمان مال الغريب مع الأدب والزجر البالغ »الفقرة السابقة تخص التاجر المفلس أو الذي لا يفي بما عليه والهدف ضمان حق أي شخص غريب يورد بضاعة إلى السوق فيحاول الدلال استغلال جهله بأحوال السوق في هذه الحالة تقع المسئولية على الدلال نفسه وعلى أهل سوق البز تسليم أجرة الحرس وعليهم من الجرم المفروق للحرس في السنة بنظر شيخ الشرطة، على العشيرة اثنان وثلاثون قرشاً عددية وقرش سياقها وعلى الإجبار في سوق البز أربعة وعشرون قرشاً وقرش ونصف سياقها وعلى أفراد سوق البز أحد عشر قرشاً وقرش ونصف سياقها ويتم تفريدها حسب القواعد بيد شيخ المشائخ المعلومة الحاكم المعتبر على سوق الحضرمي مشروط عليهم عدم الغش في النقب ومن ظهر منه المطل للغريب منع من الشراء حتى يفي سوق الفضة..

الفضة المشتراة من الذميين »اليهود« وغيرهم يفي ما كانت قرش حجر أو مغاربي أو بهاري على سبع إلا ثلث أي سبع قفال إلا ثلث، فيكون مصلحتها الصاحب رأس المال سبع بقش في الوقية ما عدا هذه الفضة تكسر وتكون خشراً وترسم باسم الصائغ بعد حكها ومعرفة قدرها وأجرة الصياغة للصائغ أجرة الصب الأبيض مقاصد وعصاور وما شابه ذلك على الوقية ثمن قرش.. وأجرة المطروق حلية الجنابي والسيوف والبنادق على الوقية ثمن قرش وأربع بقش وأجرة الطلا على القفلة الذهب وقيمة الزيبق وأجرة اللبات والدقق وما كان زرعه »اللبات جمع لبة وهي عقد لزينة المرأة والدقق جمع دقة وتعنى العقد بشكل آخر« على الوقية ربع قرش والتعديل سبع قفال إلا ثلث تطبع بالطابع الأمامي ويكتب الصايغ اسمه منعاً للغش وضمان سلامة مقتنيات الناس من الذهب والفضة..

نكتفي بما أسلفنا لأن القواعد والضوابط ذاتها تعممت على كل الأسواق ومما نلحظه أن ميناء المخا كان الوحيد قبل إنشاء ميناءي عدن والحديدة وما تبعها من موانئ على الشواطئ اليمنية.

عمالنا المعتقلون في ليبيا

عبدالله بجاش

× في الوقت الذي مازالت ليبيا تعيش على صفيح ساخن إثر حرب ضارية دمرت فيها العديد من المدن الحيوية جاء إلينا من يروج إشاعة بأن البلد الشقيق ليبيا بحاجة إلى عمالة ماهرة لإعادة ترميم المدن الليبية وسوقت هذه الإشاعة إلا في أوساط البسطاء من العمال والذين هرولوا بنوايا صادقة بقطع جوازات للسفر ليكونوا هم السباقون في بناء هذا البلد الشقيق.. فما كان من سماسرة التهريب ومروجي الإشاعة سرعة اصطيادهم واحتوائهم بالتطمينات بالحصول على الإقامة والعمل منذ لحظة وصولهم إلى ليبيا فدفع المساكين مبالغ باهظة وتم تفويجهم بطريقة سرية لم تعلم بها أية جهة رسمية حتى الجهة المعنية بالاغتراب.. المهم وصل العديد منهم إلى ليبيا وتم اعتقالهم من قبل السلطات الليبية ووضعوهم في السجون بحجة دخولهم البلد بطريقة غير مشروعة هكذا تسربت إلينا الأخبار والتي وصلت إلى وزارة المغتربين والتي باشر مجلسها الوزاري بعقد اجتماع استثنائي الأسبوع الماضي لمناقشة هذه القضية وشكلت لجنة للتحقيق في هذا الأمر لمعرفة الأسباب الحقيقية لوضع العمال اليمنيين في ليبيا .. لكني أرى وهو رجاء أتمنى من السفير الليبي لدى بلادنا أن يرسله إلى قيادات دولته بأن يستغلوا فرصة هذا الشهر الكريم والذي طل علينا وعلى الأمتين العربية والإسلامية بنفحاته الروحانية ليضفي على إيماننا مزيدا من التقرب إلى الله سبحانه وتعالى من خلال أعمالنا الإنسانية تجاه البسطاء والمسكين الذين يوصينا بهم الخالق في مراعاتهم وفك كربتهم والإفراج عنهم من المعتقلات والسجون إكراما لله سبحانه وتعالى في هذا الشهر الفضيل .. شهر التسامح والتعاضد بين

المسلمين يطل علينا كل عام ليمسح عنا غبار الشهور ويخفف عن الجميع هموم الحياة ومتاعبها بتقارب القلوب ..فهل تفرحنا القيادات الليبية بالإفراج عن العمال اليمنيين فتحصد ثوابا من الخالق واحتراما رفيعا من اليمنيين يعزز الثقة في العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين.

مدرسة التغيير المجانية

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

قالوا « تغيير « قالت الشعوب حاضر ، وهبت حمى الربيع العربي بالشعار الذي لم يختلف معه إلا أصحاب المصالح وأرباب المنافع وعاشقو التسلطن والغارقون في زيف الديمومة أو قطاعات الشعوب التي رأت خطأ المقدمات وغرابة التوليف والتوقيت ولم يعجبهم أن يكونوا جزءا من « المحلل « الذي يتزوج لاشيء ..

ذهب رؤساء وتفككت أنظمة وخربت شعوب وتمزعت مجتمعات ليس منذ تاريخ «إنتاج» الربيع عام ٢٠١١ بل منذ ما قبل ذلك حين قرروا إزاحة الرئيس العراقي الشهيد صدام حسين وتقديم أمراء « حاضر مرحبا « بديلا لقوم من القادة المترهلين الذي وقف نمو أفكارهم وطموحهم عند الحدود الدنيا غير المرضية .. فجرى التغيير بطرق مختلفة وكان التغيير ، وشعر البعض بالرضا في حين شعر البعض الآخر أن رياح التغيير جردته من عباءة المصلحة وظل الأغلب متربصين لمعرفة إثبات ايجابية أمر التغيير وثمرة التغيير كما فعل ذات يوم نيوتن وهو يهتدي إلى حقيقة الجاذبية ..

نتفق في كون التغيير ضرورة وسنة حياة ونعمة ، ودوما ما نسترجع ونحن نقف في حضرة التغيير أن الماء الآسن لا يعطي إلا البيئة المناسبة لنمو الجراثيم وتغير «ريحة» ولون الماء بعد ذلك .. ومع حقيقة انه لا وجود للشخص المناسب لكل الأوقات ، ولا صواب مع ذات الأفكار في كل الأحوال – وهو ما لم يفهمه القادة العرب إلا متأخرين جدا – إلا إن مدرسة التغيير تتطلب منا مراجعة أفكار هامة بخصوصها حتى تقود المعادلة إلى الخلطة السحرية المطلوبة من التغيير نفسه.. التغيير في حياة الشعوب أو في قيادتها ليس تغييرا ل»الصماطة « أو» الشرابات « ، وليس تغييرا في لون السيارة عبر عملية سمكرة رنج .. هو ضرورة ونتاج تفاعل جمعي هادف لصناعة حياة أخرى أفضل واستبدال الأفكار والأطر والآليات القديمة برؤى وآفاق ووسائل أحدث وأصوب .. هو إرادة وعمل يبنيان المستقبل دون اجترار الماضي إلا لاستشعار الدروس واستخلاص العبر .. وهو بناء النفس من الداخل فرديا وجمعويا من أجل الإسهام في تحقيق إرادة وعمل التغيير ..

ولنا في شهر رمضان العبادة والمعنى والنشاط والجو العام والروحانية والقدرة ، لنا معها جميعا فرصة سانحة لنجعل من رمضان محطة مجانية لعمل التغيير الحقيقي في حياتنا للأفضل إن على المستوى الشخصي أو على مستوى المجتمع والأمة جميعا .. ذلك ان رمضان يوفر ما لا يوفر غيره من مقومات وجو وروح وهذا في تصوري احد دروس هذا الشهر العظيم ..

غيروا النفس من الداخل وهو ما نص عليه القران وأكد عليه حتى لا تبقى المسألة قشور وديكور فيما الداخل مكدس بالفكر والأداء والقناعات القديمة وهذا يثبت او ينتفي بمرور عمر التغيير يوما بعد يوم ..

غيروا مستعدين بالأفكار البديلة لأن الهدم بلا رؤية أو سعي للبناء لا يعني إلا إفسادا للحاصل وتدميرا للقائم وهذا المجال كان سبب الاختلاف اليمني الكبير في مشهد الربيع اليمني ..

غيروا من اجل الأفكار السامقة والأحلام الطموحة للأمة جميعا التي ما كانت لتر النور في ظل حياة ما قبل التغيير واجعلوا تنفيذها الملاذ الآمن لمن كان التغيير من أجلهم ..

أخيرا :

.. غيرنا العجول لكننا لم نغير العقول وغيرنا الكلمة لكننا أبقينا على ذات المعنى ونفس المدلول ..

.. المشكلة انك قد تغير في كل شيء إلا في نفسك والنتيجة لاشيء و»كأنك يا بو زيد ما غزيت « ..

.. إذن .. لنعد إلى الشفاء الشامل في القرآن وهو يبشرنا بأن التغيير يأتي من الداخل من الذات من النفس ، فان تغيرت فالباقي مسألة وقت وظروف ، أما إذا لم تتغير فواقع الحال سيغير تصورنا على حضور التغيير من عدمه ..

دمعة حزن على الفقيد عبدالجبار حُميدْ

رياض شمسان

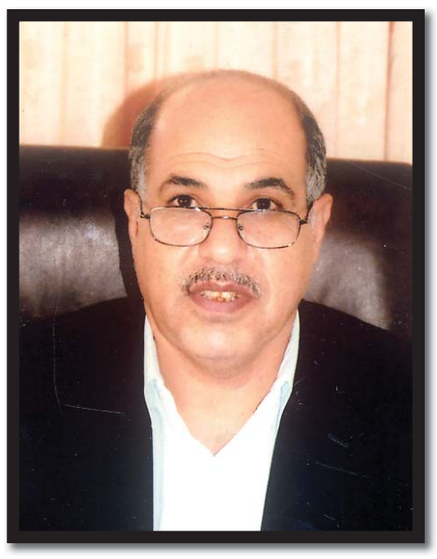

■ مساء السبت قبل الماضي التاسع من رمضان ١٤٣٤هـ الموافق ٢٨ يونيو ٢٠١٢م تلقينا بأسى وحزن عميقين نبأ وفاة صديقنا العزيز عبدالجبار عبدالله حميد الذي أصيب بسكتة قلبية فارق على إثرها الحياة عن عمر ناهز (٥٨) عاماً..

والفقيد الغالي عبدالجبار حميد من مواليد العاصمة صنعاء التي نشأ فيها وترعرع ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية التجارية.. وبعدها التحق بجامعة صنعاء وحصل على البكالوريوس في المحاسبة من كلية التجارة والاقتصاد في ١٩٨٣م.. وكان قد التحق بالعمل بالبنك اليمني للإنشاء والتعمير (الإدارة العامة) عام ١٩٧٤م، وتقلد فيه على مدى حوالي ٣٨ عاماً العديد من المناصب الإدارية الهامة.. وكان آخرها إدارة الرقابة والتفتيش، التي تعتبر من أهم الإدارات في البنك.

وهكذا استطاع الفقيد عبدالجبار حميد بكفاءته العالية، وخبرته الطويلة في مجال المحاسبة القانونية، وبنزاهته وإخلاصه، أن يحقق الكثير من النجاحات الكبيرة في البنك، حيث قام بتنفيذ العديد من برامج تدريس مواد مصرفية ومحاسبية في المعهد المصرفي اليمني التابع للبنك المركزي والمشاركة فيه جميع البنوك من دون استثناء وذلك بعقد دورات تدريبية وفق خطة التدريب للكثير من موظفي فروع البنوك كلها من تجارية وإسلامية والبنك المركزي.

كما قام بتنفيذ دورة تدريبية مصرفية لطلاب سنة ثالثة كلية التجارة جامعة صنعاء في العطلة الصيفية (تدريباً نظرياً وعملياً ومشاركة بالتطبيق في فروع البنك في صنعاء).

وقام بإعداد وتدريس مقررات: الحسابات الجارية والودائع، والمحاسبة في البنوك التجارية، والمراجعة في البنوك التجارية، وإعداد الموازنات التقديرية.

ولست مغالياً بالقول أن الفقيد الغالي عبدالجبار حميد كان أستاذاً كبيراً في المحاسبة القانونية بما تحمله الكلمة من أسمى المعاني وشارك في العديد من الدورات التدريبية في داخل الوطن وخارجه.. كما كان رحمه الله واسع الثقافة شغوفاً بقراءة الكتب الاقتصادية والسياسية والتاريخية والثقافية والصحف والمجلات.. وكان يمتلك الكثير من المراجع والمجلدات المتعلقة بالجانب المحاسبي (المالي والاقتصادي).

وبعد إحالة الفقيد إلى التقاعد أسهم بدور فاعل مع عدد من زملائه المتقاعدين في البنك اليمني للإنشاء والتعمير في عملية تأسيس (جمعية متقاعدي البنك اليمني للإنشاء والتعمير) والتي تم إشهارها في ٢٠١٢/٥/١٠م.. حيث قام الفقيد عبدالجبار حميد بإنجاز الوثائق الخاصة بالجمعية.. وتم انتخاب الدكتور سعيد الشيباني رئيساً للجمعية والفقيد عبدالجبار حميد نائباً لرئيس الجمعية.

والفقيد العزيز غني عن التعريف، فهو من العناصر الوطنية الشريفة معروف بمواقفه الوطنية الشجاعة وله الكثير من الأصدقاء والزملاء وتربطه علاقات حميمة بهم، فكان رحمه الله شريفاً نزيهاً صادقاً مخلصاً متواضعاً محباً الخير لليمن وكل الناس.. مقاوماً الظلم والفساد والمفسدين.

وأخيراً ندعو الله جل شأنه أن يتغمد الفقيد عبدالجبار حميد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

الدين والدنيا

حسن بن محمد الحملي

■ ما أجمل اجتماع الدين والدنيا عند ذلك المسلم ، وتاج ذلك الشكر : التواضع .. وقلب الجمال النابض : الصدقة على من نراه محتاجًا ومعدمًا من المسلمين وما أكثرهم ..

فنحن أيها المُفضّل بالمال في شهرٍ خير وبركة عائدة أصالةً عليك قبل غيرك ؛ فكن مستغلا لفرص العمر ، ومواسم الخير ، وانظر يمنةً ويسرةً : كم ترى من معدم وفقير ومريض وجائع .. فعد بشيء من مالك عليهم ؛ عسى الله تعالى أن ينظر إليك برحمة ومغفرة ..

وتذكر أيها الكريم : أن المفرج لكرب الناس ، وهمومهم وأحزانهم .. هو أسعد الناس حياة واستقرارًا وعافيةً وسكينة .. فرج الله عنك كل هم وكرب ، وجعلك ربي مفتاحًا للخير ، ودالا عليه .. والدال والمذكر في الأجر سواء ، والله الموفق لا رب سواه ..

طبيعة الفيدرالية

إياد هديش

■ ما هو المبدأ الفيدرالي؟

يستمد المبدأ الفيدرالي مفهومه من التنظيم الحكومي الذي يفيد أن السلطات والمسؤوليات الحكومية تتقاسمها الحكومة الفيدرالية (الوطنية) من جهة ، وحكومات «الوحدات المكونة» (حكومة الولاية ، والمقاطعة ، والإقليم ، والحكومة المحلية) من جهة أخرى .

صحيح أن كل حكومة تبسط سيادتها على ميدانها الخاص، إلا أن المستويات الحكومية المختلفة تتقاسم في حالات كثيرة عددا من السلطات مع حكومة واحدة أو أخرى لها غالبا حق الأولوية في بعض الميادين.

يرتبط المبدأ الفيدرالي ارتباطا وثيقا بالديمقراطية فتستمد كافة المستويات الحكومية في أي نظام فيدرالي سلطتها من دستور لا يمكن تعديله عشوائيا، وبطبيعة الحال تستمد هذه المستويات كلها شرعيتها من موافقة الشعب عليها ، من خلال انتخابات حرة ونزيهة، بالإضافة إلى ذلك يفترض المبدأ الفيدرالي أن المستويات الحكومية كلها تحترم القانون والدستور وتدعمهما .